

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

25 - باب الأمر بأداء الأمانة

الدرس الرابع: من باب الأمر بأداء الأمانة

201 - وعن حذيفة وأبي هريرة رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: «يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة، فيأتون أدم صلوات الله عليه، فيقولون: يا أبانا استفتح لنا الجنة، فيقول: وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم! لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى ابني إبراهيم خليل الله، قال: فيأتون إبراهيم فيقول إبراهيم: لست بصاحب ذلك إنما كنت خليلا من وراء وراء، اعهدوا إلى موسى الذي كلمه الله تكليما، فيأتون موسى، فيقول: لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى عيسى كلمة الله وروحه، فيقول عيسى: لست بصاحب ذلك، فيأتون محمدا - صلى الله عليه وسلم - فيقوم فيؤذن له، وترسل الأمانة والرحم فيقومان جنبتي الصراط يمينًا وشمالًا فيهر أولكم كالبرق» قلت: بأبي وأمي، أي شيء كهر البرق؟

قَالَ: «أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ يَهْرُ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، ثُمَّ كَهْرَ الرِّيحِ، ثُمَّ كَهْرَ الطَّيْرِ، وَشَدَّ الرِّجَالَ تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ، وَنَبِيكُمُ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ، يَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجَزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلَ لَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا، وَفِي حَافَتِي الصِّرَاطِ كَلَابِبٌ مَعْلُوقَةٌ مَاهُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أَمَرَتْ بِهِ، فَهَذَا دُشُّ نَاجٍ، وَهَكَذَا دَسُّ فِي النَّارِ»

وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ، إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيفًا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

قوله: «وراء وراء» هو بالفتح فيهما. وقيل: بالضم بلا تنوين ومعناه: لست بتلك الدرجة الرفيعة، وهي كلمة تذكر على سبيل التواضع، وقد بسطت معناها في شرح صحيح مسلم، والله أعلم

سجل هذا الدرس

يوم الأحد 26 صفر 1443 هجرية